Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقل من المعاصرين من نظر إلى مباهج الحياة ، ومجـــل بعض مسراتها فى استرواح هو استرواح المجهود العانى المرهف الشعور ، يفىء وقتاً إلى هذه الظلال المتناثرة على طريقه الشاق الطويل . وقد قسمنا الشعر الغنائى الفرنسى فى اتجاهاته الكبرى دون نظر إلى الشعراء . لأن الشعر الغنائى يظل دائماً ذا دلالة ذاتية فى وسائله الفنية وصُوره . ولذا كثيراً ما نرى شاعراً يجمع بين أكثر من اتجاه من الاتجاهات السابقة . ولكل شاعر من هؤلاء أصالته فى التجارب والصور ، وهى أصالة ينفرد بها ، وتتسع بها الهوة بينه وبين غيره من الشعراء . ولذا آثرنا أن نمثل لهـــذه الاتجاهات بنصوص للشعراء المشهورين ، ننبه فى إيجاز إلى خصائصها الفنية فى تقديمنا لها ، تاركين للقارىء أن يستجلى دقائقها الفنية ، ويتبين مشابهتها لشعرنا الغنائى المعاصر .

ونبدأ بتقديم نماذج للشاعر الفرنسى المعاصر هنرى ميشو الذى ولد فى بلجيكا عام ١٨٩٩ ، وأتم دراسته فى فرنسا ، ويعيش بها .

وفى شعره شبه من السرياليين فى كشفه عن أخفى أطواء النفس ، فى نوع مروع من المفاجأة والغرابة ، ثم رغبته فى القضاء على ما ينفر منه من عادات بتصوير عادات وتقاليد متناقضة ، فى رحلاته الخيالية فى عنواناتها ، ولكنها ذات طابع واقعى فى مغزاها . وهى تذكرنا برحلات « جاليفر » أو رحلات « رابليه » على أنه فيها منطقى فى ربط صوره ، ورسم تفاصيلها . وفيه كذلك من الرمزيين فى أجواء الإيحاء الفسيحة التى يعبر عنها فى تجاربه العجيبة ، وفى التأمل فى الجوانب النفسية المحيرة . ولكنه — مع ذلك كله — ذو طابع واقعى . فوراء صوره الساخرة ، وخواطره الجريحة الذاتية ، عالم حافل بالقلق والألم ، يصوره فى موضوعية شبه علمية ، كأن مناطق خياله أقاليم نفسية حقيقية ، اكتشفها رحالة فى سفر شاق . والصور الشعرية عنده موجزة ، تقرب فى ظاهرها من صور النثر ، يتبع فيها المزاوجة غير المألوفة بين الكلمات الجارية والتجريدية ، تتوالى لترسم حالات متناقضة ، وتكشف عن مناطق نفسية باطنة ، يعانى القارىء منها ما يشبه الكابوس الذى يرى الشاعر من خلاله عصره كله . إنه القناع الجذاب فى مظهره ، ولكنه يستر